الجامعة المستنصرية
كليـــة الآداب
قسم الإعلام

محاضرات ... في لغة الإعلام

المرحلة الرابعة

الدكتور
صالـــح العلـوي

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

المحاضرة الثانية

(اللغة – ولغة الاعلام – والاعلام)

إن عملية الاتصال لا يمكن أن تتم بنجاح إلا بتوافر عنصر مزدوج مهم و(لغة الاعلام) ، فاللغة وسيلة الاتصال الأساسية وبدونها لا يتحقق الاتصال الجماهيري بمعناه المعروف ولأهمية هذه الوسيلة قالوا : (لغة الأعلام) ، و (لغة الإعلام هي التي تصوغ الحضارة) ، ونلاحظ أن كل مصطلح إعلامي يقودنها في النهاية الى كلمة (لغة) بل لا يمكن أن تتحقق الفائدة من أي مصطلح إلا بتوافر عنصر (اللغة) فما هي اللغة ، أي لغة الاعلام ؟ ومثل ذلك: ما هو الاعلام ؟ ثم ما هي اللغة ؟

اولاً : الإعلام :

١. الإعلام لغة :

أسم مشتق من (علم)، وجاء في هذه المادة في معجم (لسان العرب) من صفات الله : العليم، والعالم والعلام، ومنها (علّم وتعلّم وأعلمن) مزيد الثلاثي (علم) والعلم نقيض الجهل، وعلمت الشيء أعلمه علماً : عرفته، وأعلم : نقل المعرفة، وطأ علمه الخير : أطلعه عليه[١٢].

٢. الإعلام اصطلاحاً :

---

[١٢] ينظر : لسان العرب – علم –، ومحيط المحيط – علم – .

مـن المعـروف أن الإعـلام مصـطلح جديـد، ومـواده جديـدة بصـورة عامـة ، لاسيما المصطلح العلمي ، فهو محكوم بما موجود في اللغتين الانجليزية والفرنسية، وأهل اللغة العربية يعدونه المقابل لمصطلح (Communication) (الاتصال) ولكن مصطلح (الإعلام) أكثر ثباتاً واستعمالاً ، ومنهم من يجده المقابل للمصطلح (Information) أي معلومات أو الأخبار، وهي من الأصل اللاتيني : الفعل (Informer) أعلم، ويعني : نقل خبر متوقع، ويصبح الإعلام هو عملية تلقف أو منح المعرفة ونقلها عن واقعه ما[٣] [(١)]. ومصطلح الإعلام تجاوز مصطلحات عديدة شاعت كالدعاية، والإنباء، والإرشاد.

وأصبح الإعلام العربي في وقتنا الحاضر مزيجاً من الإتصال (Communication) والمعلومات (Information)، لأ، اللغة الإعلامية أصبحت وكأنها ، (استقبال المعلومات وبثها إعلامياً) .

أما الإعلام اصطلاحاً فقالوا عنه :

١ – ((هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة التي تساعده على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يُعد هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم))[٤] [(١)]، وهو تعريف مثالي، لا يمكن القبول به إلا بتحفظ، لأن الخبر الصحيح هو نسبي بين الجهات المستفيدة والمتضررة، في واقع الحال لا نجد الإعلام العالمي والعربي يزود الناس بالأخبار الصحيحة أو

---

(١٣) ينظر : الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية : د. نسيم الخوري، ص٧٧.

(١٤) الإعلام والدعاية : د. عبد اللطيف حمزة ، ط٢، ص٧٥.

المعلومات السليمة، بل كل طرف يصوغ الخبر ويعرضه بطريقة تتناسب مع أهدافه وميوله.

٢ – وعرفهُ العالم الألماني (أوتو جروت) ((أنه التعبير الموضوعي عن عقلية جماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه))[٥] [١].

٣ – وعرفه فرنادترو في كتابه (الإعلام) : [هو نشر عناصر المعرفة – الوقائع – أو الأحكامَ تعليق، رأي] في صيغ مناسبة وذلك بوساطة الكلمات، أو الأصوات، أو الصورة ، وبشكل عام بوساطة وسيلة اتصال بالجمهور]. [Terrou fernand in formation, P.7][٦] [١].

ثانياً – اللغة Language :

لم أقف على كتاب في الاتصال والإعلام إلا وفيه إشارات لغوية عديدة، واللغة في المعاجم : من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوة من (لغا) إذا تكلم، وهي اللسن، والتاء المدورة ، عوض عن المحذوف[٧] [١]. وحدّها عند علماء اللغة : هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[٨] [١].ومصطلح اللغة من المصطلحات التي حظيت ولا تزال تحظى بقدر واسع من الدراسات والأبحاث، وكل علم نظر إلى المصطلح (اللغة) من وجهة نظره، فالفلاسفة وعلماء المنطق اعتمدوا قول أرسطو ((اللغة

---

[١٥] المدخل الى وسائل الإعلام : د. عبد العزيز شرف، ط١، ص١٦.

[١٦] ينظر : مدخل الى لغة الإعلام : د. جان جبران كرم، ص١٣.

[١٧] ينظر : لسان العرب مادة (لغا).

[١٨] ينظر : الخصائص، ٣٣/١ .

رمز الفكر)) ، وهي التي يميز بها الحيوان عن الإنسان[١٩]. وقال بعض الباحثين : بل إن اللغة تستعمل لأخفاء الفكر، ويعبّر عن ذلك عبارة (تاليران) الشهيرة في الدراسات اللغوية، ((إن اللغة كائن لتخفي أفكار الإنسان))[٢٠].

أما علماء الإجتماع ومنهم فندرس، فهو يرى أن اللغة هي فعل اجتماعي واستجابة لحاجة الإتصال بين بني الإنسان[٢١]. واللغة عند الألسنيين تنظيم معين (System) من الإشارات (Signs)، تعبر عن الأفكار، وجوهره الوحيد الربط بين المعاني والصور الصوتية، وكلا طرفي الأشاري سايكولوجي[٢٢]. وقولهم : تنظيم من الإشارات في سبيل تأمين الإتصال، يعني أن كل اتصال بوساطة إشارات معينة هو لغة، أي أن اللغة ليست حكراً على الإنسان، وفي حدود افتراضية الموسيقى والمسرح والرقص والسينما والنحت والفنون عامة لغة، والإشارات الضوئية واللاسلكية لغة ... واللغة عند الإعلاميين : هي نظام من الرموز المرئية والمسموعة اللفظية وغير اللفظية التي تستعمل في أعداد الرسائل الاتصالية الموجهة الى الآخرين بقصد استحضارهم المعاني[٢٣]. وفي ضوء ما تقدم يظهر أن تعريف اللغة عند علماء الاجتماع يتناسب مع أهداف اعلامية، ففي تعريف (فندرييس) ((نجد أن اللغة تحقق لنا هدفين)) ، وهما :

الأول : حاجة عامة، لتمشية الأمور المختلفة في حياة الناس.

والثاني : حاجة خاصة، وهي التعبير عن الفكر.

---

[١٩] ينظر : الإعلام ولغة الحضارة : د. عبد العزيز شرف، مجلة اللسان العربي، مجلد ١١، ٣٤٧.

[٢٠] الإعلام واللغة : د. محمد سيد محمد، ص٧.

[٢١] ينظر : اللغة : ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ص٢٤.

[٢٢] ينظر : علم اللغة : فردينان دي سوسور، ترجمة: د. يونيل يوسف عزيز.

[٢٣] الاتصال الجماهيري، بغداد – دار السامر للطباعة : ١٩٩٧، ص٨.

وهذان الهدفان يحتاجهما رجل الإعلام، لتحقيق أهدافه، وهي الأخبار، والإعلام، والتوجيه، والإرشاد، والتسلية، والإعلان، والتعليم، وغيرها من المهمات الملقاة على عاتق الإعلامي لتوصيلها إلى الجماهير.

ولو سأل سائل : ما الفرق بين قولنا : (لغة الإعلام) أو ((اللغة في الإعلام))؟ والجواب : إن لغة الإعلام مصطلح مجازي يكتسب معنى دلالياً أبعد من مفهوم التركيب اللغوي. وإنجاز بعضهم الى هذه التسمية تفريقاً وتميزاً لها بسبب ما حل فيها وبكينونتها. أما ((اللغة في الإعلام)) فإن اللغة هنا تؤشر انتماء إلى حقل الإعلام، وتوقع اللغة في حيز معلوم[٢٤].

ويجب الإنتباه إلى مسألة مهمة في لغة الاعلام، فهي لم تعد مجرد كلمات وأساليب، فتطور وسائل الإتصال، صار لكل وسيلة إعلامية لغة خاصة لتحدث التأثير المطلوب، فمثلاً الإذاعة تعتمد كلياً على قوة الكلمة، مستعينة بالموسيقى والمؤثرات الصوتية، والتلفاز يعتمد على قوة المشهد، أما الصحافة، فلم تقتصر على الكلمة بل اهتمت الصورة أيضاً وهناك مثل صيني قديم [الصورة بألف كلمة]، والسينما تشكل اللقطة قوتها الأساسية مستعينة بالتقنيات المتطورة والبصرية. وهكذا تختلف نقاط القوة في لغة كل وسيلة إعلامية عن الأخرى، وعلى الإعلامي أن يدرك ذلك ويتسلح بالعلم والثقافة والتكنلوجيا المتطورة باستمرار لسد الثغرات في عمله الإعلامي[٢٥]. وقال أدموند كارنتر : ((إن وسائل الاتصال لغات جديدة)) [٢٦].

---

[٢٤] ينظر : إشكالية مفهوم لغة الإعلام، ص٨٢.

[٢٥] ينظر : الفن الإذاعي : د. فوزية فهيم – بيروت، ص٤٨.

ومعنى قوله إن الرموز اللغوية تتحول في كل وسيلة اتصال إلى أساليب تناسبها، وذلك تنشأ لغة جديدة لكل وسيلة اتصال، قد تلتقي لغة وسيلة مع لغة لوسيلة الأخرى، ولكنها لابد أن تختلف عنها بدرجة أو بأخرى[٢٦] ، إذن الكيفية التي تستعمل بها اللغة الإعلامية بما يناسب كل وسيلة يتوقف عليه نجاح العملية الإتصالية أو أخفاقها بهذا القدر أو ذاك، ولذلك فإن الخلل هنا يأتي من ممارسة مهنة اليوم، بأدوات الأمس ومفاهيمهِ[٢٧]،

وهناك مسألة أخرى – يجب أن ينتبه إليها الإعلاميون، وهي : أنه يجب أن يتجاوز فهمهم لمصطلح (لغة الإعلام) من حيث كونها اللغة المنطوقة، وأن ينظروا لها كستراتيجية واتجاه أهداف وقيم هذا واحد من أسباب تخلف الإعلام العربي، فما تزال لغة موزعة بين عمليات متخلفة وعاجزة عن رسم ملامحها الخاصة وأهدافها الواضحة[٢٨].

إذن ((التأثير الإيجابي أو السلبي للإعلام ليس مرده إلى الإعلام كوسيلة ولا من حيث كونه أدوات نقل واتصال، وإنما مرده إلى أسلوب استعمال هذه الأجهزة من البشر المهيمن عليها والمكون لمادته المرسلة عبر هذه الوسائل، ومن هنا فإن الواقع يشير إلى أن لدينا إعلاماً على المستوى العربي متقدماً لوسائله التكنلوجية ولكنه متخلف بمضامينه وتأثيره، لأنه لم يستطع بلغته الحالية إعادة البناء

---

[٢٦] ينظر : مقدمة الى وسائل الاتصال : – أدوار واكني – نعمة وديع فلسطيني، القاهرة، ١٩٨١، ص٣.

[٢٧] ينظر : بين لغة الأدب ولغة الإعلام : وليد أبو بكر – الأدب ، ١٩٨٤، ص٦٤.

[٢٨] ينظر : اللغة ووسائل الإعلام الجماهيري : محمد جميل شلش، الموسوعة الصغيرة، ص٢٦ – ٣٢. وينظر : مارشال مك لوهان وكوينتين فلور – لندن – ١٩٧١.

[٢٩] ينظر اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية – محمد جميل شلش، ص٤، الموسوعة الصغير ٢٦٠.

الاجتماعي والثقافي والفكري للإنسان العربي بمستوى التحديات التي يجابهها المجتمع العربي))[٣].

(٣٠) اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية، ص٣٥ – ٣٦.